

المعلمون، والتدريس، وعلم النفس التربوي

*Teachers, Teaching, and Educational psychology*

حافضة المعلمين: ماذا سوف تفعل؟  
التدريس عقب عدم التخلي عن أي  
طفل.  
هل يُحدث المعلمون فرقاً ؟  
العلاقات بين المعلمين والطلبة  
إعداد المعلم  
ونوعيته  
ما التدريس الجيد  
داخل صفوف أربعة  
المعرفة الماهرة  
دور علم النفس التربوي  
نبذة تاريخية مانعة  
هل هو مجرد فطرة سليمة؟  
استخدام البحث لفهم وتحسين  
التعلم  
ما البحث المستند إلى العلم؟  
نظريات تتعلق بالتدريس  
لكي تصبح معلماً مبتدئاً جيداً  
التنوع والتقاربات  
في علم النفس التربوي  
التنوع  
التقاربات  
جدول تلخيصي  
حافضة المعلمين :  
الصلات مع PARAXIS II™  
ما الذي سوف يفعلونه ؟



## ماذا سوف تفعل ؟؟ What Would You Do ?

**حافضة المعلمين Teachers' Casebook** إنه العام الثاني لك كمعلم في مجمع مدارس ريفر سايد (من الحضانة حتى الصف الثامن). وقد تسلمت المقاطعة مؤخرًا دعماً مالياً من الولاية ومن مؤسسة لكي تقدم ثلاث مكافآت في مدرستك "للتميز في التدريس". وطلب المدير توصيات المعلمين عن يستحق هذه المكافآت. لذلك تشكلت لجنة ضمت معلمين من ذوي خبرة ، ومعلم مبتدئ - هو أنت. وعندما طلب من المدير الانضمام إلى اللجنة، شعرت بأنك ملزمٌ بالموافقة . وقد ضجت استراحة المعلمين طوال الأسبوع بال مناقشات حول المكافآت. فبعض المعلمين مرتابين - حيث إنهم متخوفون من أن القرارات سوف تكون سياسية بحتة، وآخرون مبتهجون لرؤيتهم تكريم جهود الأفراد في التدريس . وقد ذُكرت أسماء ممن هم "فائزين بالتأكيد" ، وعدد قليل من المعلمين الذين لا يتحدثون معك إلا نادراً أصبحوا أصدقاء حميمين منذ أُعلن عن عضوية هذه اللجنة. والاجتماع الأول يكون في الأسبوع التالي فكيف ستُعد لهذا الاجتماع ؟

### تفكير ناقد Critical Thinking

- ما الذي تحتاج إلى معرفته عن التدريس لإكمال هذه المهمة ؟
- ما بعض مؤشرات التدريس الممتاز ؟
- هل الفلسفات المختلفة للتدريس تقدم إجابات مختلفة عن هذا السؤال ؟
- ما توصياتك ، وكيف تعززها ؟

### مشاركة Collaboration

بالمشاركة مع ثلاثة أو أربعة أفراد من صفك الذي تدرّس فيه، ارسم خريطة مفاهيمية أو شبكة تمثل بياناً "التدريس الجيد" أنظر " شكل 2.8 : جزء أ" في الفصل الثامن.

ربما تبدأ هذا المقرر - مثل كثير من الطلبة - بمزيج من التوقع والقلق، وربما مطلوب منك دراسة علم النفس التربوي كجزء من برنامج إعداد المعلم، أو علاج التخاطب، أو التمريض، أو الإرشاد، وربما اخترت هذا المقرر كمقرر اختياري. ومهما كانت أسباب التحاقك، فإنه من المحتمل أن تكون لديك أسئلة تتعلق بالتدريس، والمدارس، والطلبة - أو حتى بك شخصياً - تأمل أن يجيب عنها هذا المقرر. فلقد كتبت الطبعة العاشرة من " علم النفس التربوي " مراعية أسئلة من هذا النوع .

ففي الفصل الأول بدأنا بالتربوية - وتحديدًا بالتدريس حاليًا، والتشريعات الفيدرالية التي تؤثر في كل معلم؛ فالمعلمون انتقدوا بأنهم غير فاعلين، وأُثني عليهم باعتبار أنهم أفضل أمل للشباب، فهل يُحدث المعلمون فرقًا في تعلم الطلبة؟ وما الذي يميز التدريس الجيد؛ فعندما فقط تكون مدركًا لتحديات وإمكانيات التدريس والتعلم حاليًا، يمكنك عندئذٍ تذوق إسهامات علم النفس التربوي. وبعد مقدمة موجزة عن عالم المعلم، ننتقل إلى مناقشة علم النفس التربوي ذاته، كيف يمكن أن تفيد المبادئ التي حددها علماء النفس التربوي المعلمين، والمعالجين، والآباء، وغيرهم من المهتمين بالتدريس والتعلم؟ ما هو على وجه الدقة محتوى علم النفس التربوي، ومن أين جاءت هذه المعلومات؟ وعندما تنتهي من هذا الفصل، سوف تكون في وضع أفضل كثيرًا للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها الكثير، مثل:

- ما مرسوم "عدم التخلي عن أي طفل"؟
- هل التدريس أمر مهم؟
- ما التدريس الجيد؟
- ما الذي يعرفه المعلمون الماهرون؟
- ما الذي يهتم به المعلمون المبتدئون اهتمامًا أكبر؟
- لماذا ينبغي على دراسة علم النفس التربوي؟
- ما الأدوار التي تلعبها النظرية والبحث في هذا الحقل؟

### التدريس عقب "عدم التخلي عن أي طفل" Teaching After No Child Left Behind

إذا لم يكن لديك علم بـ "عدم التخلي عن أي طفل"، وحتى إذا كنت تعلم، فإنك سوف تسمع كثيرًا عنه في هذا المرجع، فلقد وقَّع الرئيس جورج و. بوش قانون "عدم التخلي عن أي طفل" (مرسوم NCLB)، وذلك في يناير (كانون الثاني) عام 2002. والحقيقة أن هذا المرسوم يعد الإجازة الأكثر حداثة لمرسوم التعليم الإبتدائي والثانوي (ESEA) الذي سبق أن أُجيز عام 1965، وإعادة الإجازة كانت بتسمية جديدة لكي تعكس التغييرات المدافعة المتصلة التي تضمنتها هذه التسمية. وبكلمة موجزة، فإن مرسوم NCIB يتطلب من جميع الطلبة في الصفوف من الثالث إلى الثامن أن يُختبروا كل عام باختبارات تحصيلية مقننة في القراءة والرياضيات، وذلك بحلول عام 2005-2006، بالإضافة إلى أنه سوف يكون مطلوبًا امتحانًا

صفحة غلاف الفصل : المحامون والعملاء 1993، جاكوب لورانس، جوش على ورقة 20 × 22 بوصة، 2006، مؤسسة جاكوب، وجويندولين لورانس، سياتل/ مجتمع حقوق الفنانين، نيويورك، تصدير المؤسسة المذكورة / مصادر فنية، نيويورك .

أو أكثر في المدرسة الثانوية، وسوف تضاف مواد دراسية أخرى فيما بعد، ويتم الحكم على المدارس استناداً إلى درجات هذه الاختبارات، وذلك لتحديد ما إذا كان طلبتها يتقدمون كل عام تقدماً مرضياً (AYP) من أجل أن يصبح لديهم الكفاءة في المواد الدراسية التي اختبروا فيها، ويكون للولاية رأي في تعريف " الكفاءة " وتحديد مستويات التقدم السنوي المرضي، وبغض النظر عن كيفية تعريف الولايات لهذه المستويات، فإن مرسوم NCLB يتطلب أن جميع الطلبة في المدارس ينبغي عليهم أن يحققوا الكفاءة بنهاية العام الدراسي 2013-2014. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تطور المدارس أهدافاً للتقدم السنوي المرضي AYP، وتقرر درجات منفصلة للجماعات المتعددة بما في ذلك الأقليات العرقية من الطلبة، والطلبة من ذوي الإعاقات، والطلبة الذين ليست لغتهم الأولى الإنجليزية، والطلبة من منازل دخولها منخفضة. والتأثيرات فيك كمعلم (أو ولي أمر) سوف تكون عميقة. ويقول خبير التقييم جيمس بابام :

من المؤكد أن العملية الاختبارية - والتدريس - بعد إجازة مرسوم NCLB- سوف يكون مختلفاً عن العملية الاختبارية والتدريس قبل سنّ القانون، فالיום معلمو المدارس العامة ملزمون بالمشاركة في لعبة تربوية غيرت قواعدها تغييراً مفاجئاً بسبب قانون فيدرالي له دلالتة؛ فمرسوم NCLB يبدو في الواقع أن له بؤاق لكل شيء يلمسه .

وأبدأ الفصل الأول في هذا المرجع بوصف مرسوم NCLB، وذلك لأنه كما يذكر بابام Popham سوف يؤثر في المسار اليومي لتدريسك ، فالقانون يتناول ما الذي يصنع معلماً مؤهلاً تأهيلاً عالياً - وهو ما تود أن تكون ، ويتطلب مرسوم NCLB أنه بنهاية العام الدراسي 2005-2006 يكون جميع معلمي المواد الدراسية المحورية " مؤهلين تأهيلاً عالياً " وفقاً لتعريف المرسوم . وبنهاية يناير ( كانون الأول ) ينبغي أن يكون جميع مساعدي المعلمين مؤهلين عالياً، وذلك وفقاً لتعريف المرسوم للمهنيين المساعدين. فما الذي يجعل المعلم مؤهلاً تأهيلاً عالياً؟

لكي تُعدَّ مؤهلاً تأهيلاً عالياً في إطار مرسوم NCLB، فإن المعلمين - بصفة عامة - ينبغي أن يكون مرخص لهم ترخيصاً كاملاً، وحاصلين على درجة البكالوريوس، ويبدون معرفتهم ومهاراتهم في المواد التي يدرسونها، وذلك بأن يكونوا قد درسوا مقررات أكاديمية كافية في مجالهم، أو يجتازوا اختباراً تجريه الولاية، والمعلمون المتمرسون الذي لم يدرسوا المقررات الأكاديمية المطلوبة للمعلمين الجدد ويمكنهم تبيان كفايتهم في المواد الأكاديمية التي يدرسونها من خلال وسيلة ثالثة تتعلق بتحقيق

شروط الولاية التابعين لها، وهي "مستوى مرتفع موضوعي" منظم للتقويم الذي تجريه الولاية"، أو ما يُطلق عليه إيجازاً Housse (مركز سياسات التقويم، 2005، p.148).

أربط وأضف إلى تدريسك ما أغراض التدريس، واقعياً ومثالياً؟ ما الذي يعنيه أن تكون شخصاً مثقفاً؟ ما الذي يجعل المعلم فاعلاً؟ صف أكثر المعلمين فاعلية ممن قاموا بالتدريس لك؟ كيف تتعلم بدرجة أفضل؟ ما الذي تأمل أن تكتسبه من هذا المقرر/ وإجاباتك سوف تقدم الأساس لتطوير فلسفة التدريس.

وبهذا التعريف، فإن معظم المعلمين اعتُبروا "مؤهلين تأهيلاً عالياً" في عام 2005. غير أن هناك بعض المشكلات؛ فنسبة "غير المؤهلين" من المعلمين أكبر بالنسبة إلى مجموعة الطلبة الفقراء والأقلية، والطلبة من ذوي الحاجات الخاصة، وطلبة المدارس الريفية.

فهل التأهيل العالي يضمن التدريس الجيد؟ وسوف نناقش في الصفحات التالية إجابات متعددة للسؤال "ما التدريس الجيد؟" ولكن قبل أن ننظر إلى ما يعرف التدريس الجيد، دعنا نفحص سؤالاً أكثر أساسية: برغم كل هذه العمليات الاختبارية، هل يحدث المعلمون فرقاً؟

### هل يحدث المعلمون فرقاً؟ Do Teachers Make a Difference ؟

ذكر بعض الباحثين - في فترة معينة - نتائج تقترح أن الثروة، والمركز الاجتماعي، وليس التدريس هما العاملان الأساسيان اللذان يحددان من تعلم في المدارس (مثلاً Coleman, 1966).

والحقيقة أن معظم البحوث المبكرة في مجال التدريس أُجريت بواسطة علماء النفس التربوي الذين رفضوا هذه المزاعم بأن المعلمين لا حول لهم في مواجهة الفقر والمشكلات الاجتماعية (Wittrock, 1986).

فكيف يمكنك أن تقرر ما إذا كان التدريس يحدث فرقاً؟ ربما أثر أحد معلميك في قرار أن تصبح مربياً، ولكن أحد أغراض علم النفس التربوي بعامته - وهذا المرجع بخاصة - أن يتخطى الخبرات الفردية والبيئات - على الرغم من قوتها - لفحص جماعات أكبر، فهناك ثلاث دراسات تتحدث عن الأثر القوي للمعلمين في حياة طلبتهم، فلقد تابعت الدراسة الأولى 179 طفلاً من الحضنة حتى الصف الثامن، والدراسة الثانية كانت دراسة سياسات على نطاق واسع لآلاف الطلبة والمعلمين في جميع الولايات الأمريكية الخمسين، والدراسة الثالثة فحصت تحصيل الطلبة في الرياضيات خلال انتقالهم إلى الصفوف الثالث والرابع والخامس.

## العلاقات بين المعلمين والطلبة Teacher - Student Relationships

لقد تابع (2001) Bridgett Harm & Robert Pianta جميع الأطفال في مدرسة صغيرة بإحدى المقاطعات الذين التحقوا بالحضانة عاما واحدا، واستمروا في هذه المقاطعة حتى الصف الثامن، واستنتج الباحثان أن نوعية العلاقة بين المعلم والتلميذ في الحضانة (عرقاً) العلاقة من حيث مستوى التعارض مع الطفل، واعتماد الطفل على المعلم، وشعور المعلم تجاه الطفل) تنبأت بعدد من النواتج الأكاديمية والسلوكية حتى الصف الثامن، وبخاصة للتلاميذ الذين يعانون من مستويات مرتفعة من المشكلات السلوكية، وحتى عندما أُخذ الجنس gender، والعرق، والقدرة، والقدرة المعرفية، وتقديرات السلوك بعين الاعتبار، ظلت العلاقة بالمعلم منبئة بمظاهر من النجاح المدرسي. واستنتج الباحثان أن " اقتران نوعية العلاقات المبكرة بين المعلم والطفل، وبين الأداء المدرسي اللاحق يمكن أن يكون قويا ومتواصلًا" (p.636). واستنادا إلى نتائج هذه الدراسة التي اعتنى بإجرائها، يبدو أن التلاميذ من ذوي المشكلات السلوكية الجوهرية في الأعوام المبكرة يحتمل بدرجة أقل أن يعانون من مشكلات في المدرسة فيما إذا كان معلمهم يراعون حاجاتهم، ويقدمون لهم تغذية راجعة متكررة ومتسقة، إقرأ تصوير "قصص التعلم: تقديرا للتدريس" لكي تلاحظ تأثير العلاقات الإيجابية بين المعلمين والطلبة.

### قصص التعلم STORIES OF LEARNING

#### تقديرًا للتدريس TRIBUTES TO TEACHING

##### "أنت الإنسان الوحيد الذي أتاح لي الفرصة"

جذبت ماجي ذراع ابنها البالغ من العمر أربعة أعوام حيث أسرعته به إلى رصيف المشاة، وقد أبطأت سيارة شحن كبيرة إلى جوارهما .

" من هذا يا والدتي ؟ "

قالت ماجي " دعنا نستمر في السير "

ومن غير أن تلاحظ الشاحنة، أسرعته في مشيتها.

وعندئذ ، زلت قدم ابنها بغصن شجرة ملقى على الأرض، وجذب والدته لكي تنتظر، وأثناء توقفها فُتح الزجاج الداكن لنافذة راكب الشاحنة، وأنحنى منها شاب صغير بنظارة شمسية لكن يلقي نظرة أفضل على السيدة وابنها.

" السيدة جنسن، هل هو أنت ؟ " ونظرت ماجي مستجيبة بحذر للصوت البعيد المؤلف - وجذبت ابنها وارتدت خطوة إلى الخلف بحذر، وأوقف الراكب الشاحنة في الباحة المخصصة للسيارات، وجرى مسرعا بدهشة لمقابلتها، ونزع نظارته الشمسية لكي تراه ماجي بوضوح، وقال بصوت يبدو مُحَبَّبًا " إنك لا تتذكريني، أليس كذلك ؟ "